

تلاميذه :

من المعجيب حقاً أن النبأحي ، على الرغم من كثرة من أستفادوا منه ، وتأثروا به ، واستلهموه ، لم يخلف تلميذاً واحداً . وهنا نترك المجال لصديقه اسماعيل الحصار⁽⁹⁾ يحدثنا عن السبب في ذلك ، يقول : " ظل النبأحي طيلة عمره يقر بأنه طالب علم وأدب ، ولم يعتبر نفسه قط أستاذاً يمكن أن يتلقى عنه غيره ، على الرغم من علو كعبه في الصناعة ، وقصور المشاهير في عصره عن أن يربعوا إرباعه .

وأذكر أنه في ذات يوم من أيام الصيف ، كنت أجلس معه في ظل المسجد الصغير بعد صلاة العصر ، إذ دخل علينا طالب ، قادم من بغداد ، وهو يسأل بلهفة عن النبأحي ، وعندما دلتته عليه ، توجه إليه باحترام شديد ، وقال له : يا مولانا ، الأدباء في بلادنا يذكرونك بالخير ، وقد أوصاني كثير من شيوخى بالسفر إليك ، والآن منى . فأعرض عنه النبأحي قائلاً : يا بني عد من حيث أتيت ، فما عندي أهون مما سمعت ! ، وقد عاتبته بعد أن خرج الطالب البغدادي مكسور الخاطر : لماذا صرفته يا أبا مرزوق ، وكان بإمكانه أن يكون طريقك إلى الشهرة ؟! فأوماً إلى متهمكما ، وقال : أى شهرة يا اسماعيل ، وأنا عبد ضئيل !⁽¹⁰⁾ . "